مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

صورة الرجل المحبوب في ديوان: حتى مطلع الشعر، لسارة الزين(*)

د/ أحلام بنت منصور الحميد القحطاني
أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 5/12/2022 تاريخ قبوله للنشر 10/1/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

صورة الرجل المحبوب في ديوان: حتى مطلع الشعر، لسارة الزين

د/ أحلام بنت منصور الحميد القحطاني
أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- السعودية

المستخلص

يتناول هذا البحث أهم ملامح حضور الرجل المحبوب في ديوان: "حتّى مطلع الشِّعر" لسارة الزّين؛ إذ يعد حضور الرجل موضوعًا لافتًا، وفكرة ملحّة في شعرها، يدعو إلى تأمل تمثّلات حضوره المختلفة، والنظر في معانيها.

وقُسِّمتْ الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثَبَت للمصادر والمراجع، وتضمّن التمهيد توضيحًا للمنهج الموضوعاتي، وأهميته في النقد الحديث، باعتبار الموضوعاتية قراءة دلالية تكشف عن المعنى الظاهر والمبطن وتهتم بتفسير النص، وتفضّل سبر غور العمل الأدبي عبر تداعيات اللغة، والمنهج الموضوعاتي منهج منفتح على عدد من المناهج الأخرى كالنفسي والتأويلي؛ مما جعله المنهج الأنجع في دارسة موضوع الرجل المحبوب في نصوصها.

أما المباحث الثلاثة فتناولت أبرز صور حضوره في شعرها، وهي: الرجل الآسر، والرجل الغائب، والرجل المكابر، وفي الخاتمة أوجزت أهم نتائج البحث، وأبرز ما توصّلت إليه من توصيات.

وقد كشف البحث عن مكانة الرجل المحبوب؛ إذ يعد من أكثر الموضوعات التي تشغل ذهن سارة، وتسيطر على إبداعها أثناء الكتابة.

الكلمات المفتاحية: الرجل، سارة الزين، حتّى مطلع الشِّعر، المنهج الموضوعاتي.

The image of Beloved Man in a Diwan: Until the Beginning of Poetry, by Sarah El-Zein

Dr. Ahlam bint Mansour Al-Hameed Al-Qahtani
Assistant Professor of Literature and Criticism
Princess Nourah bint Abdulrahman University

Abstract:

This research deals with the most important features of the presence of the beloved man in the Diwan: "Until the Beginning of Poetry" by Sarah Al-Zein; The presence of a man is a remarkable topic, and an urgent idea in her poetry, which calls for contemplation of the various representations of his presence, and consideration of their meanings.

The study was divided into an introduction, a preface, three sections, a conclusion, and a list of the sources and references. The preface included an explanation of the thematic approach and its importance in modern criticism, given that thematic is a semantic reading that reveals the apparent or implicit meaning, and is concerned with interpreting the text, preferring to probe the literary work through the repercussions of language. The thematic approach is an approach that is open to a number of other approaches, such as psychological and hermeneutic; Which made it the most effective approach in studying the subject of the beloved man in its texts.

Three chapters, dealt with the most prominent images of the presence of the beloved man in her poetry, namely: the captivating man, the absent man, and the arrogant man. In the conclusion, she summarized the most important results of the research, and the most prominent recommendations reached.

The search revealed the status of the beloved man; It is one of the topics that preoccupy Sarah's mind the most, and dominate her creativity while writing.

Keywords: Man, Sarah Al-Zein, until the beginning of poetry, thematic approach.

المقدمة:

يشكّل الرجل أحد الموضوعات البارزة في شعر المرأة العربية قديمًا وحديثًا؛ فهو المُلهم، والأب، والأخ، والزوج، والابن، والرمز؛ إذ "لم يكن الرجل في شعر الأنثى مجرد أمر عارض، بل كان القيمة التي يتمحور حولها معظم شعرها"(١)، فـ"للمرأة ما شاءت من الصور التي ترسمها للرجل"(٢)، كما تملك قدرة كبيرة على سبر أغواره، وتمثيل ملامح متعددة لحضوره في حياتها، والتعبير عن عواطفها ومشاعرها، "من خلال إحساسها بمكنون ذاته، وتعدد أحواله المختلفة"(٣).

وحين أقرأ في ديوان سارة الزين: "حتّى مطلع الشِّعر" أجد هذا الحضور اللافت لموضوع الرجل؛ إذ يمثّل هاجسًا وفكرة ملحّة في أغلب قصائدها.

أهمية الموضوع:

إن هذا البروز اللافت لموضوع الرجل المحبوب في ديوانها؛ جعلني أخصص هذه الدراسة للكشف عن ملامح وتمثلات حضوره في نصوصها؛ فما مكانة الرجل المحبوب عندها؟ وكيف جاءت صورته؟ وأيّ الصور أكثر حضورًا؟ وهو أمر يُبرز أهمية هذا الموضوع وصلاحيته للدراسة؛ للكشف عن هذه الملامح المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

مما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع، أنني وجدته موضوعًا بكرًا وطريفًا، لم يُبحَث فيه، ولم تُكتَب دراسة عنه، إضافة إلى اهتمامي بموضوع الرجل بشكل عام، وبشعر المرأة بشكلٍ خاص.

أهداف البحث:

- بيان ملامح حضور الرجل الآسر عند سارة الزين.
- الكشف عن صورة الرجل الغائب في قصائدها.
- الوقوف على أبرز تمثلات الرجل المكابر في شعرها.

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحثة واطلاعها لا توجد دراسة سابقة تناولت صورة الرجل المحبوب في شعر سارة الزين، لكني وجدت دراسات عديدة تناولت صورة الرجل في شعر المرأة العربية قديمًا وحديثًا، مثل:

١- الرجل في شعر المرأة دراسة تحليليّة للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه، السيف، د. عمر بن عبدالعزيز، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي (٢٠٠٨م).

(١) الرجل في شعر المرأة: دراسة تحليليّة للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه، د.عمر بن عبدالعزيز السيف، ص٩.
(٢) المرأة العربية والإبداع الشعري، سهام عبدالوهاب الفريح، ص١٠١.
(٣) صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية: دراسة تحليلية، أ.د.أحمد حاجم الربيعي، ص٧.

٢- صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية: دراسة تحليلية، الربيعي، أ.د. أحمد حاجم، عمَّان، دار غيداء للنشر والتوزيع، (٢٠١٤م).

٣- صورة الرجل في شعر المرأة السعودية (١٣٨٣- ١٤٣١هـ/ ١٩٦٣- ٢٠١٠م)، القحطاني، أحلام بنت منصور الحميد، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٤- صورة الرجل في شعر المرأة في العصر الحديث، الشريعي، أيمن عثمان، عمَّان، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، (٢٠١٦م).

٥- صورة الرجل في شعر المرأة في العصر العباسي، حمايده، إبراهيم أحمد إبراهيم، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، (٢٠١٣م).

منهج البحث:

انطلاقًا من طبيعة الدراسة وأهدافها فقد اخترت المنهج الموضوعاتي في الكشف عن صورة الرجل المحبوب في ديوان سارة الزين؛ باعتبار الموضوعاتية قراءة دلالية تكشف عن المعنى الظاهر والمبطن، وتهتم بتفسير النص، وتفضّل سبر غور العمل الأدبي عبر تداعيات اللغة، وتتضمن المنهج النفسي والتأويلي. فهي نقد وصفي ينبني على فهم النص من أجل اكتشاف المعنى وإظهاره وتضخيمه[1]، والمنهج الموضوعاتي منهج منفتح على عدد من المناهج الأخرى؛ مما جعله المنهج الأنجع في دارسة هذا الموضوع.

خطة البحث:

قُسِّمتْ الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثَبَت للمصادر والمراجع.

- **المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وخطته.**

التمهيد: تضمن تعريفا بالشاعرة والديوان وتوضيحًا للمنهج الموضوعاتي.

- **المبحث الأول: صورة الرجل الآسر**
- **المبحث الثاني: صورة الرجل الغائب**
- **المبحث الثالث: صورة الرجل المكابر**
- **الخاتمة**
- **ثَبَت للمصادر والمراجع**

(١) يُنظر: المقاربة النقدية الموضوعاتية، جميل حمداوي، ص٢١، والنقد الموضوعاتي د.سعيد علوش، ص٦، ٧، والغلاف الخلفي، والمنهج الموضوعي في النقد الأدبي، محمد عزّام، ص١٦٥، ومنهج النقد الموضوعاتي في البحث عن النغم الضائع، د.جوزف لبّس، ص٢، ومدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تأليف: مجموعة من الكتاب، ترجمة: د.رضوان ظاظا، ومراجعة: د.المنصف الشنوبي، ص١٠٠.

تمهيد:

١- تعريف بالشاعرة:

تعد سارة الزين من الشواعر اللاتي يحتلّ موضوع الرجل حيزًا كبيرًا في شعرها، وهي شاعرة وروائية من لبنان، ولدت في بيروت عام ١٩٨٧م، لها ثلاث روايات منشورة: "ليتها تموت، على شاطئ الخلود، شعاع في الليل الحالك"، وديوان شعري بعنوان: "حتّى مطلع الشِّعر"، وكتاب نقدي منشور بعنوان: "العرّاف"، ومنقّحة ومدقّقة لغوية لبعض دور النشر، حائزة على إجازة تعليمية في العلوم الطبيعية ودبلوم دراسات متعمقة في اللغة الفرنسية، وإجازة تعليمية في الأدب العربي في: "نقد النقد"، كتبت عددًا من المقالات النقدية والصحفية في الصحف والمجلات اللبنانية والعربية، شاركت في كثير من الأمسيات والمهرجانات اللبنانية والعربية، ولها قراءات وكتابات نقدية حول بعض الدواوين لشعراء وكتاب لبنانيين وعرب، كما قدّمت لبعض الدواوين الشعرية العربية لشعراء من فلسطين والأردن ولبنان(١).

٢- تعريف بالديوان:

هو الديوان الأول للشاعرة، يحوي واحدًا وخمسين نصًّا منوعًا بين الشعر العامودي والتفعيلي، وجاء في ١٧٤ صفحة من القطع المتوسط، صدر في عام ٢٠٢٠م، عن دار مدارك للنشر.

٣- تعريف بالمنهج الموضوعاتي:

يهدف المنهج الموضوعاتي "إلى استقراء التيمات الأساسية الواعية وغير الواعية للنصوص الإبداعية المتميّزة، وتحديد محاورها الدلالية المتكرّرة والمتواترة، ولاستخلاص بنياتها العنوانية المدارية تفكيكًا وتشريحًا وتحليلًا"(٢)، كما يرصد "شبكة الصور السارية في النصوص وتداعياتها، وكل العلاقات الخفية التي لا تظهر للقراء على مستوى السطح"(٣).

إضافة إلى أنه "أحد المناهج التي تشغل نفسها بالأفكار، والقضايا الإنسانية، وبعض العلامات الفنية"(٤)، و"يبين كيف يخلق العمل الإبداعي سعادة وتوازنًا نفسيًا عند صاحبه، وحلًّا لمشكلاته ومتناقضاته وإشكاليات الواقع، ويعيد اللحمة بين الأنا الحالم والأنا الكاتب، أو بين الأنا الإبداعي والأنا المؤلف، في وبالعمل المنجز"(٥).

ويعد الموضوع "البؤرة التي تتفرّع عنها تلك المفاهيم؛ حيث تحمل معنى يتحدد من داخل النص، والنقد الموضوعي يركز أيضًا على الخيال والعلاقة والحسية، والموضوع يتشكل من خلال البنى التي تتظافر وفق وحدات علائقية ترتبط ببعضها"(٦)؛ إذ "ترصد المقاربة الموضوعاتية كل الكلمات/ المفاتيح، والصور الملحّة، والعلامات اللغوية البارزة، والرموز الموحية، وقراءتها إحصائيًّا، وتأويليًّا"(٧).

---

(١) يُنظر: حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، الغلاف الخلفي للديوان، ومراسلة عبر البريد الإلكتروني مع الشاعرة بتاريخ ٢٢/ ٤/ ٢٠٢٢م.

(٢) المقاربة النقدية الموضوعاتية، جميل حمداوي، ص٤.

(٣) سحر الموضوع: عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، د.حميد لحمداني، ص٥١.

(٤) المرجع نفسه، ص٣٢.

(٥) دليل مناهج البحث العلمي، د.مهى جرجور، د.جوزف لبُّس، ص١٣٩.

(٦) النقد الموضوعاتي: الماهية والتشكل، فاطمة هرمة، ص٣٢١.

(٧) المقاربة النقدية الموضوعاتية، جميل حمداوي، ص١٠.

كما "يعد مبدأ الحرية، والاستفادة من المناهج الأخرى هو الشيء الوحيد الثابت في هذا المنهج"(١)؛ إذ يستعين بجميع التصورات المنهجية الأخرى، ويأخذ الإيجابي ويترك السلبي، فمبدأ الحرية في التنظير والتطبيق معًا، من أهم العوامل التي ساعدته على الانفتاح على المناهج والنظريات المختلفة(٢)، "فللقراءة الموضوعية متعة خاصة يعود الفضل فيها إلى هذا التزحلق المستمرّ؛ فالحركة فيها حرة على الدوام، ولا وجود فيها للعقبات"(٣).

وللتأويل دور فعال في النقد الموضوعاتي؛ إذ يعد القوة المحركة، وشرطًا أساسيًّا، ومنطلقًا للقراءة الموضوعاتية، فبواسطته يُنتج المعنى(٤)، فعمليات النقد الموضوعاتي تتم بملاحظات ظاهراتية قائمة على الربط بين الذات المدركة والموضوع المدرك، ووصف بنيات العمل الأدبي فهمًا وتأويلًا؛ قصد كشف الرموز والأفكار، واستخلاص البؤر الدلالية(٥).

وقد عرّفه أحد نقاد الموضوعاتية بأنه "وحدة من وحدات المعنى؛ وحدة حسية أو علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما، كما أنها مشهود لها بأنها تسمح–انطلاقًا منها وبنوع من التوسع الشبكي أو الخيطي أو المنطقي أو الجدلي– ببسط العالم الخاص لهذا الكاتب"(٦).

المبحث الأول: صورة الرجل الآسر

يعد الرجل الآسر من أكثر الصور بروزًا في شعر المرأة بشكل عام، و"تختلف الصفات التي تأسر المرأة؛ فمنها حسن الخلق وما يعاملها به من كرم وبذل واحتمال وبسط للوجه بالبشر والبشاشة، والبعد عن الغضب وطيب الكلمة، وقضاء الحوائج والتودّد لها واللين معها، ومنها صفات خِلْقية؛ كأن تأسرها عيناه وجمال ابتسامته، ولون بشرته، ومنها ثقافته وإلمامه بالشعر ولباقته وإجادته للطافة الحديث وأنيق الكلمات، والتوافق الفكري والروحي بينهما"(٧).

وإذا فتشنا في تمثلات حضور الرجل المحبوب في ديوان سارة الزين، نجد أن الرجل الآسر من أهم البؤر الدلالية التي تكتب عنها سارة، ومن أكثر الصور التي تتجلّى في شعرها؛ فهي تحبه، بل تعشقه، وتموت شوقًا من لواعج الهوى، وتباريح الوجد إلى درجة الهلاك؛ حيث تقول:

---

(١) سحر الموضوع: عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، د. حميد لحمداني، ص٢٨.

(٢) يُنظر: المقاربة النقدية الموضوعاتية، جميل حمداوي، ص٣٧، ٤٠.

(٣) المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، الدكتور عبدالكريم حسن، ص٦٩.

(٤) يُنظر: النقد الموضوعاتي: الماهية والتشكل، فاطمة هرمة، ص١٢، ١٣، ٣٢٦.

(٥) يُنظر: المقاربة النقدية الموضوعاتية، جميل حمداوي، ص٤٠، ٤١.

(٦) المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، الدكتور عبدالكريم حسن، ص٣٩، والتعريف لريشار في محاضرة نقدية ألقاها بتاريخ ١٩٧٦/٢/٢٥م في جامعة "Vincenne".

(٧) صورة الرجل في شعر المرأة السعودية (١٣٨٣– ١٤٣١هـ/ ١٩٦٣– ٢٠١٠م)، أحلام بنت منصور الحميد القحطاني، ص٨٣.

ليلي على أطلالهِ.. أحييهِ
وأموتُ شوقًا من هواهُ وفيهِ..
أفديهِ إن شاءَ الهلاكُ لخافقي
طوعًا وإن شاءَ الهوى.. أفديهِ
فالعشق فيه تشبعت أوصاله
قد صار فيه العشق من أهليه(١)

فعلى أطلاله تحيي الليل، وله الفداء، والموت من فرط الحب والتعلّق، كما تسلم سارة للرجل/ المحبوب/ الآسر قلبها، وروحها، وخافقها، فهو المتحكّم فيها؛ إذ يملك كل الحقوق.

وتتوحد سارة مع الآخر/ الآسر؛ إذ تقول:

أريدك لون أغنيتي وظلّي
وكلّي..! إن أعدت إلي كلّي

حللت.. فصرت مني
كم جنون سيملؤني بترحالي وحلّي(٢)

فروحهما واحدة، هي هو، وهو هي، وتقول:

كثيري فيك أكثره جنونٌ
وأكثر ما يعذبني.. أقلّي!(٣)

بل إن أكثر ما يزعجها هو أن يطلب منها الإقلال في البوح أو الحب الذي تملّكها حدّ الجنون؛ فالإقلال من حبه هو بمثابة العذاب الذي يؤذي روحها الهائمة.

وتقول سارة:

أشفق علي!!
فديتُ شهقتك الجريحة
كلما نُسج الضياع بأضلعي

أشفق علي!!
فلستُ أقوى الصدّ عن أوتار صوتكَ

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص٣٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٦٠.
(٣) المرجع نفسه، ص٦١.

حين تعبر مسمعي
سأغضّ إلا الشوق عنك..!
فربما تحيا..
وألقى في حياتك مصرعي!![1]

تكرر سارة في هذا المقطع الجملة الطلبية: "أشفق علي!!" مرتين، وتعبيرات مثل: "فديت، بأضلعي، لستُ أقوى، سأغضّ إلا الشوق عنك"، كلها تدل على رجل أسر قلبها، وروحها، وتمكّن حبه منها، بل الأبعد من ذلك التعبير عن شوقها المتوغّل من شدته وقوته ومدى حدته، هي تعلم ذلك، ومستعدة لأن تلقى مصرعها ليحيا هذا الحب؛ فحبه لم يكن شكًّا أو وهمًا، هي متأكدة تمامًا من كل مشاعرها إلى حدّ اليقين؛ حيث تقول:

لا لست وهمًا..
طيفك الروح التي تنسلّ ليلًا
من هشاشة مضجعي[2]

فالرجل/ الآسر ملكّ قلبها، وتربّع على عرشه؛ تقول سارة:

للشعر قافلةٌ
وحسنك صهوة
تعلو على ركب العلا لا تركعُ

للشعر مملكة
وقلبك عرشه
ملكًا على صدر الهوى تتربّعُ[3]

فالصهوة هي المكان العالي الرفيع، وهو بحسنه وبهائه يحتلّ مكانة رفيعة عالية في شعرها مثل قلبها، فهو مثل الملك في منزلته وقدره وصدارته، فلا ينافسه منافس، ولا يرتقي لمكانه أحد.

وفي قصيدة بعنوان: "ما أجملك..!" تستعرض سارة محاسن الحبيب، وتتغزل به، وتثني على محاسنه الخِلقية التي أسرتها؛ إذ تقول:

ياذا العيون العاذلاتِ اللائماتِ
الكاحلات الملهماتِ
ويا شريد الناظرين

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص٨٤.
(٢) المرجع نفسه، ص٨٥.
(٣) المرجع نفسه، ص٩٩.

أيا عريض الحاجبين

ويا قويم الطلّة الغرّاء

في درٍّ لجين[١]

بدأت سارة غزلها في عيني الرجل/ الآسر، فهما:

العاذلات + اللائمات + الكاحلات + الملهمات

ويا شريد الناظرين

أيا عريض الحاجبين

فقد اجتمعت في عينيه كل هذه الصفات من: عذل، ولوم، وكحل، وإلهام، ثم تنتقل إلى وصف نظراته، فهو: شريد الناظرين أي: يحلّق بعيدًا، ويشرد بذهنه، فهو ساهٍ كثير التفكير والاستغراق[٢]، كما أن لهذا المحبوب: حاجبين عريضين يزيدانها أسرًا وافتتانًا به؛ لتختم المقطع بوصف طلّته القويمة البيضاء الجميلة الآسرة.

ثم تطلق على رجلها أربعة تشبيهات في هذا النص:

أنت سحر

من جمالات الوجود العذب

في بيت القصيد

أنت مسك

من حلاوات الزهور العابقات

على المسافات البعيدة

أنت بحر

هائجٌ فيه الزبد

بل أنت موج شارد عمرًا أبد[٣]

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٠٤.

(٢) يُنظر: معجم الغني الزاهر، عبدالغني أبو العزم، مادة: شرد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة: شرد.

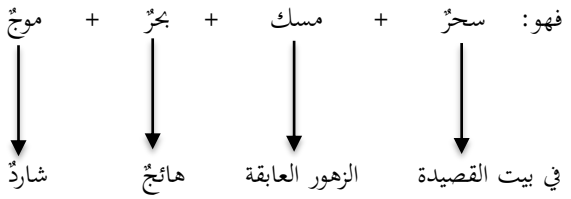

إضافة إلى هذه التشبيهات، فإن الليل يتجول في ثناياه بكل عذوبة وفتنة، وقد تكحلت وتجملت أنظاره من رمش أهدابه؛ حيث تقول:

ويجول فيك الليل عذبًا فاتنًا
من رمش هدبك
كحلت أنظاره[1]

أما عطره فحروفٌ أحاطت وغمرت الشعر حبًا، كلما أثارته نار الحب:

وحروف عطرك
طوّقت في الحب شعرًا
كلما قد هيّجته ناره[2]

وماذا يغيظ سارة في علاقتها مع الآخر/ الآسر؟

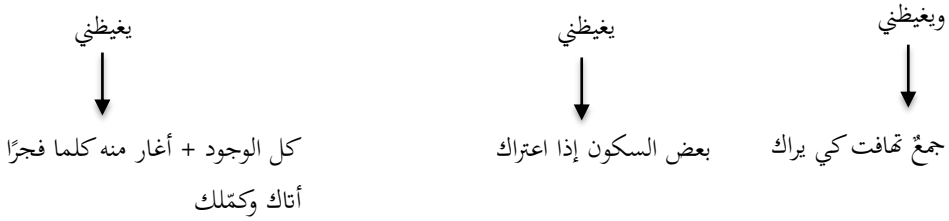

وممّ تغار؟

أغارُ ← من سبكِ الحروفِ
أغار ← من لثم القريض
أغار ← من طيب المدام
على احتمالات الكلام

(٣) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٠٤، ١٠٥.
(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٠٥.
(٢) المرجع نفسه.

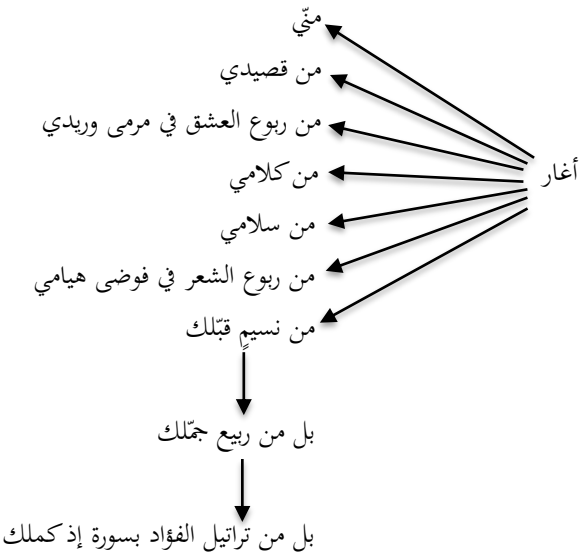

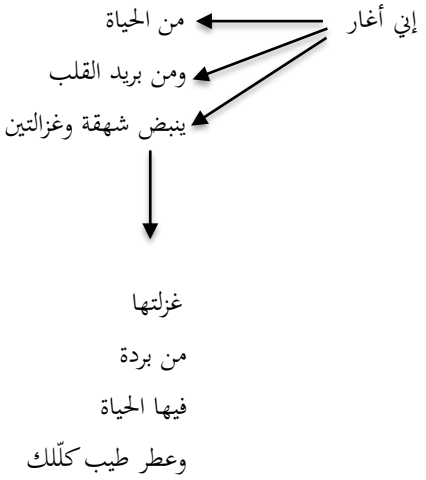

إن كل ما يحيط بالآخر هو مصدر غيرة للشاعرة عليه، فالحياة والوجود والكلام المرصوف المحسّن المهذّب، والشعر العذب، بل إنها تغار عليه حتى من نفسها، بكل ما تحمله من هيام وعشق وشعر وحب عميق صادق، والغيرة علامة حب، كما تغار عليه من الطبيعة، تمثلها مفردات مثل: النسيم، والربيع، والفجر... فـ "النص هو الحقيقة المطلقة التي تكشف حقيقة المبدع، والنص هو الحقيقة المطلقة التي تتكشف من خلالها حقيقة النقد الموضوعي"(٢)، وهذا التطرف في الحب والغيرة والغزل والشوق والافتتان يدل على مدى مكانة الرجل/ الآسر في قلبها.

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٠٦، ١٠٧.

(٢) المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، الدكتور عبدالكريم حسن، ص٩٩.

المبحث الثاني: صورة الرجل الغائب

يعد الغياب محفّزًا كبيرًا من محفزات كتابة الشعر، فكيف إذا كان الغائب هو الرجل المحبوب؟! فالرجل الغائب يمثل ثاني أكثر ملامح الرجل حضورًا في ديوان سارة الزين، فهي تعتب عليه، وتتعجب من غيابه؛ حيث تقول:

عتبي عليك..
وكم تغيب وأعتبُ!
وتطيل بعدك يا قريبُ..
وأعجبُ!

كم أدّعي أني سلوتكَ عامدًا
وأقولُ أني قد نسيتُ..
وأكذبُ![1]

إن هذا التعجب من غياب الآخر هو سبب مدى قربه من روحها وفؤادها؛ حتى اعترفت بأنها تكذب حين ادعت نسيانه ذات مكابرة، كما أن استخدام "كم الخبرية" يدل على الكثرة، وتكرر هذا الأسلوب مرتين للدلالة على كثرة غيابه، وعلى كثرة ادعائها نسيانه.

وتقول:

أنا لا أبالي بالأنام..
مللتهم!
حسبي بأنك مقلتاي
وأقربُ!

وجهي على جدران هجرك ساحبٌ..
والقلب من جمر الجوى يتقلّبُ![2]

يتضح من شعر سارة أن للآخر مكانة خاصة؛ فالرجل الغائب يساوي: مقلتيها بل أقرب من ذلك، وهي في لحظات الغياب أو الهجر تعيش حالة من الذبول وفقدان النضارة، إضافة إلى شدة الوجد والاحتراق، ورغم ذلك هي لا تملك إلا أن تحبه.

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص ١٢٢.
(٢) المرجع نفسه، ص١٢٣.

وتقول:

صعبٌ عليّ الليل دونك والنوى..
والعمر بعدك دون وجهكَ أصعبُ!

شوقي لهيبٌ لا ينامُ..
وصبوتي نارٌ..
ودمعي عند بابك سيّبُ

لا الوقت يرحمني
ولا سيف النوى!
فمتى إليك من المواجع أهرب؟![1]

ففي الغياب
- صعبٌ عليّ الليل
- العمرُ أصعب
- الشوق لا ينام
- الصبوة نار
- الدمع سيّب
- الوقت لا يرحم
- ولا سيف النوى

فهي تعيش حالة من الألم عند غياب الرجل المحبوب؛ تكابد الليل والعمر في ظلال الوحدة، شوقها لا يخمد، وجنتها نار، ودمعها منساب بلا توقف، فأين الملاذ الذي تهرب إليه من المواجع والآلام؟ ومتى تحين تلك اللحظة التي يتبدّد بها الغياب؟

وتقول:

ومدامعي عند اشتياقك عذبةٌ
فالمرّ يحلو -إن رضيتَ- ويعذبُ
كرمى لعينك سوف أنثر دمعتي
فالدمع أشهى في هواكَ
وأطيبُ![2]

ويطيبُ الدمع ويعذبُ عند الشوق والرضا، بل يصبح حالة مشتهاة تسكبه في سبيل هواه دون أسف.
وإلى الرجل الغائب تكتب سارة نصًّا مليئًا بالحب، والشوق:

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٢٣.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٢٤.

كيف التصبّر عن فراقك؟ كيف لي؟!
والكون بسمة ثغرك الميّاس
يفضح عشقك المجنون
يبدي سحره
حتى إذا ما رفرفت أشواق عمرك
مال طوعًا.. شاردًا..
في مقلتيك![1]

تبدأ سارة النص بتساؤل، وتستخدم أداة الاستفهام: "كيف" وكلمة: "التصبّر" وهي تعني حمل النفس على الصبر؛ فالصبر: سجيّة، أما التصبّر: فتكلف وحمل النفس، فهي تتساءل باستنكار كيف ستجعل نفسها صابرة على فراقه؟!

فالآخر عند سارة معادل لـ: الكون + الحياة + الوجود
فكيف تعيش دونه، أو تتحمل غيابه وفراقه؟!

وتقول سارة في المقطع التالي:

أنا.. من أنا؟؟!
↓
أنا جزؤكَ المفصول عنكَ..
وبعضكَ المحروم منكَ..
وكلّك المنسيّ فيك..
↓
أنا هواك.. ومنتهاكَ..
↓
وحلمك المسكون ليلًا..
في تراتيل الجمال لكي يراكَ..
↓
أنا حنينك.. خيط شمسك كلما..
هربت خيوط العمر
من وجع الترحل في رؤاكَ..
↓
أنا شريدك.. دلّني
نحوي إلي.. وشدّني..
رفقًا بقلبي إنني.. أهوى قداسة ما لديك![2]

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٣٣.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٣٤.

تجيب سارة في هذا المقطع عن كُنْه ذاتها؛ فهي الجزء والبعض والكل، وهي الهوى والمنتهى، وحلمه وحنينه، والطريدة التي تنشد المأوى والسكن في قلبه، فكيف ستملك القدرة على العيش دونه، وهي تشعر بهذا التماهي والتلاحم والذوبان فيه؟!.

وتواصل طرح الأسئلة:

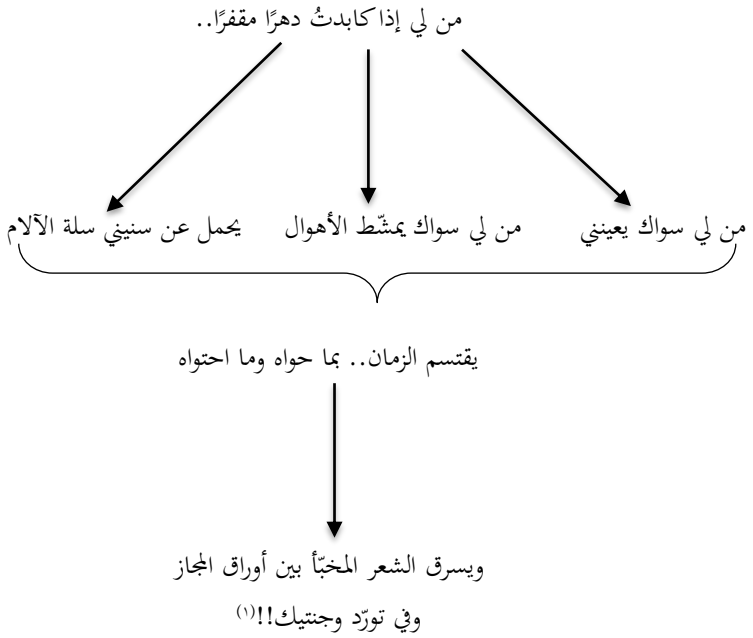

إن سارة تؤكد في هذا المقطع ثقتها في الرجل المحبوب حتى وإن غاب؛ فهو السند والأمان والعون والكتف التي تتكئ عليها، والكفّ التي تربّت على حزنها، وتحمل عنها وجع السنين، هو من يقتسم الزمان بحلوه ومره، ويحظى بأسمى المشاعر المخبّأة والمعلنة، وهذا يؤكد أن الرجل المحبوب هو ذاته الرجل الزوج الذي تقتسم معه المرأة الحياة بسرائها وضرائها؛ إذ لا تكون هذه المشاعر إلا مع شريك العمر.

وفي قصيدة بعنوان: "رقص الجاني" تقول سارة:

تمشي..
ويسبقك الزمانُ
وفكرةٌ هربت من الماضي بلا استئذان

أتعود؟
أم تعبت خطاك من المدى؟

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٣٤، ١٣٥.

تدري.. ولا تدري.. متى تلقاني![1]

تتوالى الاستفهامات بلا مهلة لالتقاط الأنفاس بينها دلالة على سرعة المشاعر؛ حيث استخدمت همزة الاستفهام، وهي باب الاستفهام، ثم استخدمت (أم) المعادلة وهي حرف عطف يستخدم للتعيين.

فهل يعود الغائب؟ أم هو متعب الخطى..؟

تدري.. ولا تدري.. متى تلقاني ⟵ دلالة على الحيرة التي تتملك الآخر، وعدم الاستقرار

إن هذه الحالة المتأرجحة بين الغياب والحضور جعلتها تعيش بين الدمع والضياع:

الدمع نصف الكأس من وجه الحقيقة

والضياع هناك.. نصف ثاني![2]

فمشاعر الألم والحزن العميقة منبعها شدة تماهيها مع الآخر واندماجها فيه؛ حيث تقول:

وأنا ارتحالك من أناكَ

وأنتَ مني صرخة للروح في وجداني[3]

هي أنثى مغرمة بالتفاصيل؛ فموت هذه التفاصيل هو موت للهوى، كيف إذا تبعه عدم مبالاة وصدود من المذنب؟ فالحزن نتيجة حتمية لهذا البعد والغياب المقصود؛ إذ تقول:

والحزن أوجع ما رميت من النوى

يكفي!

فها قد متّ من أحزاني!![4]

لقد استخدمت سارة معجمًا يدل على الغياب مثل: "تمشي، أتعود؟، ارتحالك، النوى"؛ للتعبير عن مدى حزنها، وعمق ألمها ووجدها.

إن المتأمل في نصوص سارة في الرجل الغائب، يلمح أنها موجّهة لرجل واحد، فكلها تحمل تجربة عاطفية موحّدة، ونفسًا متشابهًا؛ فـ"المعنى موجود، ولكنه ضمني، وعلى الناقد أن يزحف به نحو الضوء، إنه حاضر، ولكنه غافٍ، وعلى الناقد أن يوقظه من سباته العميق"[5]، فـ"القراءة الموضوعية تتطلب العفوية والقدرة على التأمّل في نفس الوقت"[6].

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٦٣.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع نفسه، ص١٦٤.

(٥) المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، الدكتور عبدالكريم حسن، ص٩٠.

(٦) المرجع نفسه، ص١٠٤.

المبحث الثالث: صورة الرجل المكابر

يأتي الرجل المكابر في المرتبة الثالثة من حيث عدد النصوص بعد الآسر والغائب، والمكابرة هي المعاندة والخصام الذي يؤرّق الحب، ويبني الأسوار بين الحبيبين، تقول سارة:

أخشى عليك من الضياع ومنّي
وأخاف من ولهٍ يخيّب ظنّي
لم يقترفني الشكّ..
كنتّ مجلببًا بالكبرياء
وكنتُ أحسبُ أنّي..[1]

فالرجل المكابر يبني سورًا من الألم والتردد، وهي تخاف عليه من ثلاثة أشياء:

الضياع ← الفقد
ومنّي ← من شدة حبها وتعلقها به
وله يخيب ظنّي ← حب شديد يعود عليها بالخيبة، والإخفاق، وعدم الفوز بما كان متوقعًا

إلى أن تقول:

والآن ضيّعني حديثك..
فابتعد..
ما عاد يجدي
أن أقول: أعنّي![2]

إن حديثه لا يوازي حجم حبها وتعلّقها، أو ما كان مؤملًا فيه؛ فما قيمة أن تطلب المساندة منه؟ فمثل هذه الأشياء من الأجمل أن تأتي دون طلب.

وقد يتبادلان المكابرة، تقول في قصيدة: "ذبولٌ آدمي":

تدنو كأنك والمسافة ضدي
حتّام أهرق ماء شعري وحدي؟!!
وأنا وأنت مكابران
وبيننا وجعٌ قديم..

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٧٤.
(٢) المرجع نفسه.

لا قصائد تجدي..[1]

تتساءل سارة حتى متى تفيض عليه بالشعر والشعور إلى درجة فقدان مكانة هذا الشعر، وأثره في نفسه، وهو معاند مكابر غير مبالٍ أو مكترث، وكلمة: "وحدي" تدل على أن المبادرة من طرف واحد.

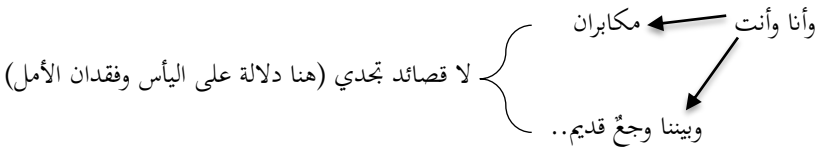

وتقول في قصيدة: "لهاث الموت":

أدري بأن لهاث الموت لن يدعك
فكم كتمت على أنّاته وجعك

وكم رمقت شتاتي من خطوط يدي
وحال حزنك في وجهي الذي ابتدعك

مراوغٌ أنتَ
تنمو مثل قافية
تسابق الشطر تعلو دون أن تضعك..

وباردٌ كحديث مهمل تعب
ملّ الكلام وأرخى عنده دلعك[2]

تحاول سارة في هذه القصيدة أن تتلمّس بعض الفراغات التي تستطيع الدخول منها على هذا الرجل المعاند، المكابر، المراوغ، البارد، الكتوم، هذا الرجل الصعب يستطيع تحمّل أي فكرة حتى لو كانت موجعة على أن يضعف أو يرقّ أو يبادر، هو عصيٌّ عليها؛ إذ تقول:

من أين آتيك؟!
هذا اللحن موصدةٌ أوتاره فيك
حتى خلته اخترعك

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص١٦٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٧٢.

من أين أدخل؟

والأقدار ضيّقة

أنّى لحظي يا ابن الطيف أن يسعك؟![1]

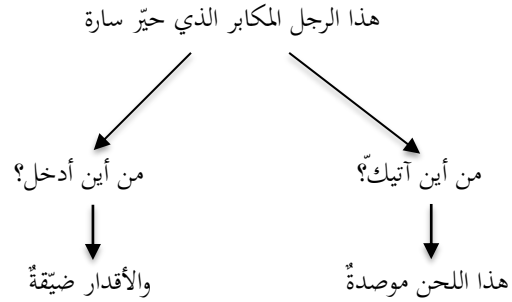

رجل صعب/ أبقاها في حيرة، حتى أضاعت مفاتيحه.. هو عصيٌّ؛ لكنها لا تكف عن المحاولة، فهو رفيع في قلبها وشعرها، فثمة يأس، واستفهامات استنكارية يكتنفهما قلب سارة الذي لا يكلّ، قلبها الواثق به وبحبهما، حتى تقول:

تفرّق الشعر في معناك

واستترت من خلفكَ الشمسُ

يخفي خوفُها ولعك..[2]

حتى الشمس التي تتميّز بالظهور والضياء والسطوع والنور، استطاع أن يسترها بمكابرته وقدرته على إخفاء مشاعره، وتكمل سارة:

وإخوتي فيك ضلّوا

قال أوسطهم:

سأتبع الشكّ بعد الهدي إن تبعك![3]

هذا المقطع يوضح أقوى دلالات المكابرة لديه؛ حين استعانت بإخوتها لفكّ شفرات عناده فعجزوا، وما اهتدوا إلى سبيله؛ ليقول أوسطهم هذه المقولة: "سأتبع الشكّ بعد الهدي إن تبعك!"، دلالة على قوة مكابرته وشدتها وعمقها، وفي هذا استدعاء لقصة يوسف عليه السلام، لكن سارة المحبّة لن تيأس؛ حيث تقول:

لن أستطيع هنا صبرًا

أنا امرأةٌ

وكيف أصبر إن ناديتَ أن أدعك![4]

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص٧٣.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٣.

(٤) المرجع نفسه، ص٧٤.

وتتناص هنا مع قصة نبي الله موسى عليه السلام والخضر؛ للدلالة على قلّة صبرها.

إن ناديت ⟵ دلالة على أن هناك بريق أمل لن تتركه سارة دون الاستفادة منه.

فماذا تحتاج؟

أنا القديمة في شكي وأسئلتي
أحتاج خوفك كي أنسى السؤال معك

أحتاج أخفي عن المرآة بعثرتي
علّي أُلملم في أجزائها قطعك(١)

ففي رحلة بصيص الأمل تقول:

كمن يفتش في الأوهام عن ثقة
ويترك الأمن حتى يقتفي جزعك

أقول للبرد
لا تركن لصوت دمي
جمر القصيدة نزع إن رمى نزعَك

أقول للخوف..
دثّرني فإن يدي
ستشرع الوهم إن قاسمتها بدعك

أقول والآن أكملت الطواف له
سيكتب الشعر أن الشعر قد رفعك(٢)

تعيش سارة متناقضات الحب في رحلة العودة إليه، هي تعلم أنها تبحث في الوهم عن ثقة، وتترك ظلال الأمن للخوف، وتتخلى عن الدفء في سبيل البرد.. لكن سارة تسدّد ركلة موجعة لهذا الرجل المكابر العنيد في ختام القصيدة: "سيكتب الشعر أن الشعر قد رفعك" إشارة إلى أن شعرها هو من رفع مكانته بين الأنام.

وفي قصيدة: "قيامات.. لحرفٍ مؤجل" تقول سارة:

سينطق فيك الصخر
كي تتفجرا..
وأقصى التجلّي أن يُقال: تحرّرا

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص٧٤، ٧٥.
(٢) المرجع نفسه، ص٧٥.

إلى الآن حظي من أمانك يابسٌ..
ويا حظ أخصامي يرونكَ أخضرا..!
وليس لحلمي في ظلالك غيمة..
أخالك فيها للدموع مبشّرا(١)

ترسم سارة بأسلوب تهكمي صورة أخرى للرجل المكابر/ العنيد.. هذه المكابرة التي تحولت من قسوتها وشدتها إلى قوة الصخر، فصاحبها يحتاج إلى شيء أشدّ وأقسى منه..! وأقصى هذا الظهور بعد العناد هو أن يقال: تحرر من صمته!!

كما تعقد مقارنة بين حظها منه وحظ خصومها؛ فلها الذبول واليباس والجفاف، ولخصومها الاخضرار والنضارة والإشراق والحسن.

وتنفي سارة إمكانية أن ترقّ غيومه، وتهطل، أو أن تجد لحلمها الفيء والظلال، بل إن غيومه تبشر بدموع سيسببها لها.

وتقول:

قليلًا..
كأن العمر فيك مكابرٌ..
كثيرًا..
كأن الصبر فيك تجوهرا
فكيف أشق الخوف نحوك منصفًا..؟!
وكيف لوهمي أن يراك ولا يرى؟!!(٢)

يشارك العمر هذا الرجل في العناد والمكابرة، بينما تَرصَّع فيه الصبر والجلد؛ مما جعلها في حيرة من أمرها؛ فكيف تتجاوز الخوف لإنصافه؟ وكيف لها أن تزيل الوهم لترى الحقيقة؟

إن القارئ المتعمّق في نصوص سارة في الرجل المكابر، يعلم حجم المبالغة في تصوير الألم والوجع؛ فـ"قد بدا ملاحظًا تفنّن الشاعرة المعاصرة في سرد حكايا البؤس والشقاء، وبراعتها في استدعاء الشجن إلى درجة الاستلذاذ به، مع قدرة فائقة على قلب رتابة الحياة إلى كوارث ومآس، وربما تتجاوز ذلك إلى حدٍّ تتوشّح فيه البهجة بالسواد، وتسمع من خلاله الزغاريد نواحًا"(٣).

وختامًا يتضح لنا أن "القراءة الموضوعية قراءةٌ شبكية وإشعاعية؛ فانطلاقًا من تحليل عنصر معين، تفضي هذه القراءة بما تحمله من تقاطعات وتأكيدات وتعددية في الوسائط وكلية في الحضور إلى كافة العناصر الأخرى في نفس الحقل"(٤).

(١) حتّى مطلع الشّعر، سارة الزين، ص٧٨.
(٢) المرجع نفسه، ص٧٩.
(٣) شعر المرأة السعودية المعاصر: دراسة في الرؤية والبنية (١٣٨٣- ١٤٢٣هـ)، فواز بن عبدالعزيز اللعبون، ص٦١.
(٤) المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، الدكتور عبدالكريم حسن، ص٦٨.

الخاتمة:

بعد حمد الله على توفيقه وامتنانه، فقد رَصَدَتْ هذه الدراسة صورة الرجل المحبوب في ديوان: "حتّى مطلع الشِّعر" لسارة الزين، من خلال ثلاثة مباحث تناولت أبرز صور حضوره في شعرها، وهي: الرجل الآسر، والرجل الغائب، والرجل المكابر، بعد تمهيد تضمن توضيحًا للمنهج الموضوعاتي، وأهميته في النقد الحديث؛ لتتمخض هذه الرحلة عبر شعرها إلى جملة من النتائج، وبعض التوصيات:

أولًا: النتائج:

١- المكانة الكبيرة التي يحتلّها الرجل المحبوب في ديوان سارة الزين؛ سواء أكان آسرًا، أم غائبًا، أم مكابرًا.

٢- عدم وجود تجارب عاطفية متنوعة في شعرها، فكلها تصب في الرجل/ الزوج/ المحبوب.

٣- يعد الرجل الآسر من أهم البؤر الدلالية التي تكتب عنها سارة، ومن أكثر الصور التي تتجلّى في شعرها.

٤- تتنوّع الصفات التي تأسرها في الرجل المحبوب؛ بين الصفات الخُلقية والخِلقية.

٥- التطرف في مشاعر الحب والغيرة والغزل والشوق والافتتان يدل على مدى مكانة الرجل/ المحبوب في قلبها.

٦- تشابه نصوصها في الرجل الغائب؛ إذ تركز على وصف مشاعر العتب والتعجب من الفراق والغياب والابتعاد، وما تكابده من حزن وسهر ووجد وألم جرّاء ذلك.

٧- تفنّنها في استدعاء الشجن، ووصف ألم البعد والعناد والهجر والمكابرة.

٨- مبالغتها في رسم صورة الرجل المكابر، وهذا من براعة المرأة الشاعرة في تصوير عناد الرجل.

ثانيًا: التوصيات:

لأن تمثلات حضور الرجل في شعر سارة الزين يكاد يكون موضوعًا بكرًا يحتاج إلى كثيرٍ من الدرس والتحليل؛ فإني أوصي بأبرز ما بدا لي من خلال هذا البحث: وهو دراسة أثر التناص في رسم صورة الرجل في شعرها؛ فالتناص مع القرآن الكريم، والتراث العربي القديم والحديث أمرٌ بارز في شعرها بشكل عام.

ثَبَت المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

حتّى مطلع الشّعر، الزين، سارة، الرياض، دار مدارك للنشر، (تشرين الثاني ٢٠٢٠م).

ثانيًا: المراجع:

البنى الموضوعاتية في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي، هرمة، فاطمة، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة غرداية، (٢٠١٤م/ ٢٠١٥م).

التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، إيكو، أمبرتو، (ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد)، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، (٢٠٠٤م).

دليل مناهج البحث العلمي، جرجور، د. مهى، ولبُّس، د.جوزف، الطبعة الأولى، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حقوق الطبع محفوظة للجامعة، (٢٠٢٠م).

الرجل في شعر المرأة دراسة تحليليّة للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكوري فيه، السيف، د.عمر بن عبدالعزيز، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، (٢٠٠٨م).

سحر الموضوع: عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، لحمداني، د.حميد، الطبعة الثانية، فاس، مطبعة آنفو برانت، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، (٢٠١٤م).

شعر المرأة السعودية المعاصر: دراسة في الرؤية والبنية (١٣٨٣- ١٤٢٣هـ)، اللعبون، فواز بن عبدالعزيز، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

صورة الذات في شعر الطائيين: قراءة موضوعاتية، معروف، محمود معروف عبد النظير، القاهرة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٨١، العدد ٢، (يناير ٢٠٢١م).

صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية: دراسة تحليلية، الربيعي، أ.د.أحمد حاجم، عمَّان، دار غيداء للنشر والتوزيع، (٢٠١٤م).

صورة الرجل في شعر المرأة السعودية (١٣٨٣- ١٤٣١هـ/ ١٩٦٣- ٢٠١٠م)، القحطاني، أحلام بنت منصور الحميد، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

صورة الرجل في شعر المرأة في العصر الحديث، الشريعي، أيمن عثمان، عمَّان، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، (٢٠١٦م).

صورة الرجل في شعر المرأة في العصر العباسي، حمايده، إبراهيم أحمد إبراهيم، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، (٢٠١٣م).

صورة الليل في شعر السيّاب وأثرها في توليد الدلالة، القرعان، فايز، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ٤، العدد ٢، (٢٠٠٧م).

غاستون باشلار نحو نظرية في الأدب، بو خليط، سعيد، الطبعة الأولى، لبنان، دار الفارابي، (٢٠١١م).

لسان العرب، ابن منظور، (تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون)، (طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلًا كاملًا ومذيلة بفهارس مفصّلة)، بيروت، دار المعارف، (د.ت).

مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: ظاظا، د.رضوان، مراجعة: الشنوني، د.المنصف، تأليف: مجموعة من الكتاب، الكويت، عالم المعرفة، (يناير ١٩٧٨م).

المرأة العربية والإبداع الشعري، الفريح، سهام عبدالوهاب، الطبعة الأولى، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، (٢٠٠٤م).

مسالك التأويل السيميائي، بن عيّاد، محمد، تونس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وحدة البحث في المناهج التأويلية، مطبعة التسفير الفني. (٢٠٠٩م).

مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، بنكراد، سعيد، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع. (٢٠٠٦م).

مصطلحات المنهج الموضوعاتي عند الناقد "عبدالكريم حسن"، خلالف، إيمان، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، (٢٠١٦م/ ٢٠١٧م).

معجم الغني الزاهر، أبو العزم، عبدالغني، المغرب، مؤسسة الغني للنشر، (١٤٣٤هـ).

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، (٢٠٠٤م).

المقاربة النقدية الموضوعاتية، حمداوي، جميل، الطبعة الأولى، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، (٢٠١٥م).

المنهج الموضوعاتي في مقاربة الشعر العربي (قراءة القراءة في نماذج مختارة من الشعر العربي القديم والحديث والمعاصر)، زيتوني، كريمة، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة عبدالحميد بن باديس، (٢٠١٤م/ ٢٠١٥م).

المنهج الموضوعاتي في النقد العربي: كتاب المنهج الموضعي عبدالكريم حسن أنموذجًا، بعطوط، رميسة، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة العربي بن مهيدي. (٢٠١٣م/ ٢٠١٤م).

المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، عزّام، محمد، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (١٩٩٩م).

المنهج الموضوعي: نظرية وتطبيق، حسن، الدكتور عبدالكريم، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٩٠م).

منهج النقد الموضوعاتي في البحث عن النّغم الضائع، لبُّس، د.جوزف، (مقدمة أطروحة الدكتوراه)، الجامعة اللبنانية، (٢٠٠٣م).

الموضوعية البنيوية: دراسة في شعر السيّاب، حسن، الدكتور عبدالكريم، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٣م).

النقد الموضوعاتي، عبدلي، د.محمد السعيد، الجزائر، مجلة تمثلات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، (١٢- ١- ٢٠١٥م).

النقد الموضوعاتي، علّوش، د.سعيد، الطبعة الأولى، الرباط، شركة بابل للنشر والتوزيع، (١٩٨٩م).

النقد الموضوعاتي: الماهية والتشكل، هرمة، فاطمة، الجزائر، مجلة الخطاب، جامعة غرداية، (العدد١) (المجلد١٥)، (كانون الثاني ٢٠٢٠م).

النقد الموضوعي، سرحان، سمير، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (٢٠٠٥م).